

عنوان البحث: (التمركز حول الذات في الديانة اليهودية/دراسة في المصادر والمظاهر)

م.د. محمد حمد مهدي

(التمركز حول الذات في الديانة اليهودية/دراسة في المصادر والمظاهر)

A study in /Research title:(Self centeredness in the Jewish religion sources and manifestations).

م.د. محمد حمد مهدي*

الإيميل: Mohamed.h.mahdi@tu.edu.iq

ملخص البحث:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على من اصطفاه الله وعلى وصحبه أجمعين.
يتناول هذا البحث التمركز حول الذات في الديانة اليهودية، استقراءً وتحليلاً وتأصيلاً لمفهوم التمركز الذاتي والتوقع في الإطار الذي حددته تعاليم النصوص العقدية والفكرية على حد سواء، ذلك الإطار الذي ألبس الشخصية اليهودية ثوب القداسة بتبنيات إلهية مزعومة، مُضيفاً إليها ميزة الاختيار الرباني لفئة بشرية دون غيرها من باقي البشر، مما جعلها تنظر إلى نفسها على أنها فئة سامية عند الإله تعالى وتنزه عما تزعم، وقد أكدت التعاليم المقدسة على بناء أفراد هذه الديانة بناءً خاصاً، وتربيتهم وفق منهج دقيق، قائم على الكراهية والتعصب والعداء ضد أبناء الأمم الأخرى، مما جعلها داعية إلى استرقاق واستعباد واستباحة وسرقة كل من ليس منتمياً لهذه الفئة، بل وإبادتهم والقضاء عليهم بكل وحشية وبشاعة، وعُدت هذه الأعمال واجباً دينياً مقدساً، تفرض نوعاً خاصاً من التعامل الطبقي الاستعلائي، وبعيداً كل البعد عن الجانب الأخلاقي القائم على التسامح والفضيلة والسلام.

الكلمات المفتاحية: (المركزية اليهودية، التلمود، التعصب السلبي، الأخلاق اليهودية، التوراة)

Research Summary:

In the name of Allah, praise be to Allah, prayers and peace be upon those whom Allah has chosen and upon all his companions.

This research deals with self-centeredness in the Jewish religion, extrapolating, analyzing and rooting for the concept of self-centeredness and self-absorption in the framework defined by the teachings of both doctrinal and intellectual texts, that framework that clothed the Jewish personality with the dress of holiness with alleged divine constructions, adding to it the advantage of the divine choice of a human category without others from the rest of according to a careful approach, based on hatred, intolerance and hostility against the people of other nations, which made it an advocate of enslavement, enslavement and tyranny Robbing all those who do not belong to this category, and even exterminating and eliminating them with all the brutality and ugliness, these actions promised a sacred religious duty, imposing a special kind of arrogant class treatment, and far from the moral aspect based on tolerance, Virtue and peace.

Key Words: (Jewish centralism, Talmud, Negative fanaticism, Jewish ethics, Torah)

المقدمة:

إن من المفارقات أن تظهر منذ زمن بعيد فئة قليلة من الناس، تدعي اختيار الإله لها دون باقي البشر، لتتمركز حول ذاتها بناءً على معطيات مكدوبة اخترعتها، ولتمنح نفسها صفاء العرق، ونقاء الدم، وسلامة السلالة، إلى يومنا هذا بل إلى قيام الساعة، واضعةً جميع البشر بمنزلة الحيوانات بحسب تعبيراتها، مستندة في ذلك إلى مصادرها الدينية والفكرية، والتي جعلت منها مرتكزاً وأساساً في وضع منهج خاص، سواءً في ما يتعلق بمعتقداتها، أو في ما يتعلق بتفاعلاتها الاجتماعية والإنسانية، وهذه الأخيرة رسمتها وفق سابقتها، أي أن السياقات التي تتعامل بها مع غيرها من بني البشر سارت وتسير على ضوء ما تعتقده فيهم.

وعلى ضوء ما تقدم اقتضت ضرورة البحث أن يتضمن ثلاثة مباحث، مشفوعة بمقدمة فيها خطة البحث وأهميته ومنهجيته، وتمهيداً: عرّفت فيه بمفهوم التمرکز حول الذات، ومتبوعة بخاتمة فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها، أما المبحث الأول فتناول: أسس ومصادر التمرکز حول الذات في اليهودية، وأما المبحث الثاني فتضمن: مظاهر وتأثير التمرکز حول الذات في العلاقات الاجتماعية، بينما تناول المبحث الثالث: أبعاد التمرکز حول الذات في التوجيهات السلوكية والأخلاقية

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية البحث في إيضاح الأسس التي ارتكزت عليها الديانة اليهودية في تمركزها حول ذاتها، وبيان الإيدولوجيات الفكرية التي انطلقت منها في صياغة الأساليب الخاصة في التعامل مع الأغيار.

منهجية الدراسة:

تقوم المنهجية التي اتبعها الباحث في بحثه هذا على المنهج التاريخي الوصفي، الذي يقوم على متابعة ووصف ظاهرة التمرکز حول الذات، اعتماداً على مصادر الفكر اليهودي، وكيفية تطورها تدريجياً، والمنهج التحليلي: القائم على تحليل النصوص المقدسة، بغية فهم مكنونات ظاهرة التمرکز حول الذات، مع بيان أبرز مظاهرها وأبعادها الاجتماعية والأخلاقية.

تمهيد: في مفهوم التمرکز حول الذات

اشتق لفظ التمرکز من الفعل (ركز)، وركزت الرمح أركزه ركزا: غرزته في الأرض، ومركز الدائرة: وسطها^١، والركز أصل صحيح من جملة معانيه إثبات شيء في شيء^٢، وما رأيت له ركزة عقل أي ثبات عقل^٣، والمركز هو مقر ثابت تتفرع منه فروع^٤، وتمركز في المكان يتمركز، تمركزا، فهو متمركز، والمفعول متمركز فيه^٥، والمعنى اتخذه مقرا ثابتا أو نقطة أساسية له^٦، فجميع دلالات التمرکز تصب في معانٍ مشتركة متنوعة تجمع بين الثبات والتموضع والتوسط، سواء كانت هذه المعاني اجتماعية أو دينية أو مذهبية أو غير ذلك.

^١ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٣ / ٨٨٠.

^٢ ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ٢ / ٤٣٣.

^٣ ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ، ٥ / ٣٥٥.

^٤ ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ٢ / ٩٣٦.

^٥ ينظر: معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١ / ٢٦٠.

^٦ ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣ / ٢٠٨٩.

أما مفهوم التمرکز حول الذات من الناحية الاصطلاحية فله أكثر من معنى فيراد به:

١- (النظر إلى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد على إنها مركز كل شيء، والحكم على الآخرين بمقاييسها حيث ان كل جماعة تضع نفسها فوق الجماعات الأخرى، وتتنظر بازدراء إلى الغرباء عنها)^١.

٢- أو انه: (تكثف مجموعة من الرؤى في مجال شعوري محدد، يؤدي إلى تشكيل كتلة متجانسة من التصورات المتصلبة، التي تنتج الذات، ومعطياتها الثقافية، على أنها الأفضل، استناداً إلى معنى محدد للهوية، قوامه الثبات والديمومة والتطابق، بحيث تكون الذات هي المرجعية الفاعلة في أي فعل، سواء باستكشاف أبعاد نفسها أو بمعرفة الآخر)^٢.

المبحث الأول

أسس ومصادر التمرکز حول الذات في اليهودية

المطلب الأول: التوراة

تُعرف التوراة في العبرانية بـ (تورا)، مفيدةً معنى الشريعة والتعليم، وهذا هو الصواب كما نصّ عليه العلماء الكتابيين في مؤلفاتهم، ومصطلح التوراة في العبرانية يضم الأسفار الخمسة: (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية)^٣، وهي تمثل القسم الأول من العهد القديم^٤، وتسمى بكتب موسى أو الأسفار الخمسة التي يقولون أن سيدنا موسى عليه السلام كتبها، أو الناموس ومعناه: القانون^٥، وتعتبر التوراة المصدر الذي تستمد منه الديانة اليهودية عقائدها وشريعتها وتاريخها، فهي التي تضم بين طياتها ميلاد اليهودية منذ نشأتها وحتى بلوغها، بغض النظر عما إذا كان ما فيها أكاذيباً أو أوهاماً أو افتراءات.

١ - علم النفس الاجتماعي، شاكراً محاميد، مركز المدى للدراسات - الأردن، الطبعة: الأولى، ٢٠٢٣م، ١٧٨.

٢ - المركزية الغربية، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٣م، ١١.

٣ - الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبه الحمد، مكتبة فهد الوطنية - الرياض، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٣هـ، ٢٢.

٤ - ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، سعدون محمود الساموك، دار المناهج للنشر والتوزيع - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ١٦٨.

٥ - ينظر: المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، محمد علي البار، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ١١١.

عنوان البحث: (التمركز حول الذات في الديانة اليهودية/دراسة في المصادر والمظاهر)

م.د. محمد حمد مهدي

تؤدي التوراة دوراً رئيسياً هاماً في تشكيل دائرة مركزية للديانة اليهودية، إذ إنها بموجب نصوصها ترسم أفقاً ضيقاً لا يمكن لليهود تجاوزه، فهي بوصلة توجيهية لأتباعها بعدم التماهي مع الغير، لذلك نورد بعض النصوص التوراتية الباعثة على التمرکز الذاتي، على ضوء المسائل الآتية:

١- عقيدة اليهود بأنهم شعب الله المختار- تعالى عما يفترن، التي تجعل النظرة اليهودية للبشرية على أساس فرق طبقي، وهذا ما يجعل عقيدة الاصطفاء لديهم بمثابة عقيدة تُعتقد^١، فهي ذات اعتبارات مبنية على التعالي والفوقية وسمو الجنس، ليكون البشر بناءً على أساس هذه العقيدة المزعومة على قسمين: شعب الله المختار أي اليهود، والأمم^٢، ومما ورد في هذا الشأن من نصوص التوراة التي نصت على الاختيار والأمر بالقداسة: (أنا الرب إلهكم الذي اتخذكم بدل سواكم من الشعوب...، وكونوا لي قديسين لأنني أنا الرب قدوس اتخذتكم بدل سواكم من الشعوب لتكونوا لي)^٣، ويظهر ذلك بصورة أكثر وضوحاً في النزعة الحولية المتطرفة، التي تتبدى في التمييز الذي يتسم بالحدية والقطعية بين اليهود كشعب مختار أو كشعب مقدس يحل فيه الإله من جهة، والشعوب والأمم الأخرى التي تقع خارج دائرة القداسة من جهة أخرى^٤، فقد جاء في سفر أشعياء: (ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثتكم وكراثمكم، أما أنتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام إلهنا، تأكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتألمون)^٥، فهذه بعض النصوص التوراتية التي استند إليها اليهود في تثبيت عقيدة الشعب المختار بحسب زعمهم.

٢- ادعائهم أنهم أبناء الله عز وجل وأحبائه - تعالى عما يزعمون:

بالإضافة إلى عقيدة الشعب المختار وردت نصوص أخرى في ثنايا التوراة تنص على أنه من ضمن الخصوصيات التي منحها الله عز وجل لليهود أنهم أبناءه وأحبائه - تعالى عما يزعمون، فهم أحباء الله - تعالى وتنزه؛ لأنهم يُدعون أبناءه، بل هناك برهان أعظم على هذا الحب، وهو أن الله عز

١- وعد الله ليس لبني اسرائيل، محمد عبد الرحمن عبد اللطيف، الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة، ١٩٧١م، ٨٥.

٢ - ينظر: أبحاث في الفكر اليهودي، حسن ظاظا، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١٠٩.

٣ - الكتاب المقدس، العهد القديم - الإصدار الثاني ١٩٩٥م، دار الكتاب المقدس - بيروت، الطبعة الرابعة، لاويين، ٢٠: ٢٥ - ٢٦.

٤- ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق - مصر، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م، ١٤ / ١٤٥.

٥ - اشعياء، ٦١: ٥ - ٦.

وجل نفسه قد سماهم بهذا الاسم^١، بقوله: (أنتم أولاد للرب إلهكم، وقد اختارك الرب لتكون له شعباً خاصاً)^٢، والنصوص التي تنص على تفضيل اليهود كثيرة في ثنايا التوراة.

٣- العهود التي منحها الرب جل وعز لليهود بشأن أرض الميعاد

يدور التفكير الديني اليهودي حول العهود التي قطعها الإله على نفسه، باعتبارها ميزة خُص بها بني إسرائيل، وهي عهود متكررة عبر التاريخ المقدس الذي يحل فيه الإله ويوجهه حسب الرؤية الدينية اليهودية، وأهم هذه العهود العهد الذي قطعه الإله على نفسه لسيدنا إبراهيم عليه السلام بأن يصطفيه دون العالمين، وأن يورث نسله أرض كنعان (فلسطين)^٣، فقد ورد في سفر التكوين: (وقال الرب لابرام: ارفع عينك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، فهذه الأرض كلها أهبتها لك ولنسلك إلى الأبد)^٤، ثم أكد ذلك بقوله: (لنسلك أهب هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات)^٥، وفي موضع ثالث بيّن ملكية وأبدية هذه الأرض: (وأقيم عهداً أبدياً بيني وبينك وبين نسلك من بعدك، جيلاً بعد جيل، فأكون لك إلهاً ولنسلك من بعدك، وأعطيك أنت ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان، ملكاً مؤبداً وأكون لهم إلهاً...، وعهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك: أن يُختن كل ذكر منكم)^٦، فهذا العهد الذي قطعه الله عز وجل لسيدنا إبراهيم عليه السلام ولنسله من بعده ليكون إلههم الخاص، بمنحهم أرض كنعان من مصر إلى الفرات مملوكة على التأييد، ثم بموجب ذلك يشترط عليهم توثيق هذا العهد من خلال عملية الاختتان التي تعد إلزاماً عليهم، وهنا ثمة تساؤل يتبادر إلى الذهن كيف يمكن للرب أن يهب أرضاً مملوكة ومسكونة لجماعة من الناس إلى فئة أخرى!! وما هو مصير أصحاب الأرض الأصليين بعد أخذ أرضهم؟^٧، ويجاب عن هذا الافتراء الذي قال به اليهود على الخالق تعالى وتتنزه بأن: هذا كذب وشهرة من الشهر؛ لأنه إن كان عنى بني إسرائيل وهكذا يزعمون فما ملكوا قط من نهر مصر ولا على نحو عشرة أيام منه شبراً واحداً، وإن عنى الله عز وجل بهذا الوعد بني إسماعيل عليه السلام

١ ينظر: أبحاث في الفكر اليهودي، ١١١.

٢ تنبيه، ١٤: ١.

٣ ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٣ / ١٧٥.

٤ تكوين، ١٣: ١٤ - ١٦.

٥ تكوين، ١٥: ١٨.

٦ تكوين، ١٧: ٧ - ١١.

٧ ينظر: من يجرؤ على محاكمة الإله، جورج كنعان، دار الطليعة - بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٨م، ١٣٣.

فهذا أيضا خطأ؛ لأن هذا القدر المذكور من الأرض في العهد أقل من جزء من مائة جزء مما ملأ الله عز وجل بني إسرائيل عليه السلام^١.

المطلب الثاني: التلمود

يأتي التلمود في اللغة العبرية بمعنى التعاليم، إذ إن اشتقاق كلمة التلمود: (من الجذر العبري (لامد) الذي يعني الدراسة والتعلم كما في عبارة (تلمود تورا)، أي دراسة الشريعة...، والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة)^٢، فاليهودية تؤمن بأن التوراة كانت تنزل جنبا إلى جنب مع تراث شفهي ما يزال حيا، وعلى ذلك فإن التوراة هي الشريعة المكتوبة كما أسلفنا، بينما تختص الشريعة الشفاهية بتطبيقاتها وتأويل معانيها اللفظية، ويؤلف التلمود إلى أتم حد الجمع الموصّل والمُسند لهذه الشريعة الشفاهية، ومن خلال ذلك فله أكبر الأثر على العقيدة والفكر اليهوديين^٣، ويخلع التلمود القداسة على نفسه باعتبار أن كلام علماء التلمود كان موحى به من الروح القدس نفسه، مما يعني أن الشريعة الشفوية مساوية في المنزلة للشريعة المكتوبة^٤.

كان التلمود أو القانون أو الشريعة الشفهية مُتَنَقِّلاً بين حاخامات اليهود سراً جيلاً بعد جيل، فلخوفهم عليها من الضياع دونوها وتناقلوها، ويرى البعض من اليهود أن للتلمود قدسية كبيرة، بل يرون أنه أقدس من التوراة^٥، وقد وضعوا فيه كثيراً من العقائد والتشريعات على حسب ما تشتهي نفوسهم، وهو يجمع بزعمهم التعاليم الشفهية للديانة اليهودية التي يسمونها المشنا: (وهي القانون الاسرائيلي المشتغل على الأحكام الفقهية المستمدة من العهد القديم ومن أقوال المفسرين له، التي تناولها الحاخامات مشافهة عن طريق الرواية)^٦، وشروحها المسماة: الجمارا، التي هي عبارة عن التعليقات والشروح والتفسيرات التي وضعت على المشنا من قبل فقهاء اليهود الذين يسمون بالشرح^٧،

^١ ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ١ / ٢١٧.

^٢ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٥ / ١٢٥.

^٣ ينظر: التلمود كتاب اليهود المقدس، أحمد إيبش، دار قتيبة للطباعة والنشر - دمشق، د: ط، ٢٠٠٦م، ٢٨.

^٤ ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ٥ / ١٢٥.

^٥ ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود عبد العزيز خلف، مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ١٠٠.

^٦ الأدب العبري القديم والوسيط، ألفت محمد جلال، مطبعة جامعة عين الشمس - مصر، د: ط، ١٩٧٨م، ٦٧.

بالشرح^١، وتشتمل على جملة من الروايات والأحاديث المسموعة المتداولة عن الخامات على مدى أجيال متعددة، بالإضافة إلى تضمنها خلاصة ومحصلة البحوث والدراسات والمجادلات التي تم تداولها في معابد الكهانة الدينية^٢، وهذين القسمين هما اللذان يؤلفان التلمود بكل ما فيه من تفاصيل.

أضفى التلمود لليهود اعتباراً أكثر مما ورد في التوراة، لتتقلص دائرة التمرکز حول الذات أكثر فأكثر، إذ ورد فيه التأكيد على أفضلية اليهود بأن أرواحهم تتميز: (عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله - تعالى عما يفترون، كما أن الابن جزء من والده، ومن ثم كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله عز وجل بالنسبة لباقي الأرواح؛ لأن الأرواح غير اليهودية هي أرواح شيطانية، وشبيهة بأرواح الحيوانات)^٣، ثم يعطي التلمود امتيازاً آخر للفئة اليهودية من حيث المآل الآخروي فيقرر ان: (النعيم مأوى أرواح اليهود، ولا يدخل الجنة غير اليهود)^٤، وليس ثمة شك ان هذا المرتکز المقدس عند اليهود خلق حالة ذاتية جمعية عندهم، أفرز نوعاً من الفكر الديني ذات البعد العقدي، الذي من خلاله تتشكل المواقف والطرق التي يتعامل بها اليهود مع شعوب العالم ونظرتهم لها.

المطلب الثالث: بروتوكولات حكماء صهيون

تمثل البروتوكولات في العصر الحديث مصدراً يضاف الى المصادر المقدسة في الديانة اليهودية، فهي على أقل تقدير تعد امتداداً للتلمود المقدس، إذ انها في مضمونها لا تقل وحشية وجرمًا عن التلمود، هذا إن لم تكن قد فاقتة إرهاباً وحيلةً ودمويةً، وهي بهذا الشكل تجعل من اليهودية ككيان ديني فضلاً عن الجانب السياسي أكثر مركزية وأكثر تقوقعاً حول نفسها.

البروتوكول من حيث المعنى اللغوي: مسودة أصلية تصاغ على أساسها معاهدة أو اتفاقية، أو وثيقة ومحضر اتفاق^٥، فيقال على سبيل المثال: ناقش مجلس الشعب بروتوكول الاتفاقية، أما اصطلاحاً فيراد ببروتوكولات حكماء صهيون: وثيقة يقال إنها كتبت عام ١٨٩٧م في بازل بسويسرا، في العام الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول، وأن الهدف من المؤتمر السري الأساسي الأول الذي ضم حاخامات اليهود هو وضع خطة محكمة لإقامة إمبراطورية عالمية، تخضع لسلطان اليهود

^١ ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٥ / ١٤٥.

^٢ ينظر: التراث الإسرائيلي في العهد القديم، صابر طعيمة، دار الجيل - بيروت، د: ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٣٩٧.

^٣ اليهود وأكاديبهم، مارتن لوثر، دراسة وتقديم وتعليق: محمود النجيري، مكتبة النافذة - مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧م، ٢٠.

^٤ جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود، ساهر رافع، دار مصر المحروسة - القاهرة، الطبعة: الأولى، د: ت، ٥٤.

^٥ ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ١ / ١٩٨.

وتديرها حكومة عالمية يكون مقرها القدس، وتقع البروتوكولات البالغ عددها أربعاً وعشرين بروتوكولاً في نحو مائة وعشر صفحات^١.

تقوم البروتوكولات في أوضح ملامحها على منهج صلب ذو طبيعة ارهابية وحشية بحتة، يدعو إلى نفس جميع الأديان والمعتقدات، فهي تنص على ان الديانة الحنيفية أو الديانة التوحيدية تقتصر على اليهودية وحدها، وترى ان كل ديانة غير اليهودية ديانة إلحادية، وقد جاء البروتوكول الرابع عشر مؤكداً ومتضمناً هذا المعنى إذ ورد فيه: (لن نبیح قيام أي دين غير ديننا، أي الدين المعترف بوحداية الله عز وجل، الذي ارتبط حظنا باختياره إيانا كما ارتبط به مصير العالم، ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان، واذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي أثمار ملحدین فلن يدخل هذا في موضوعنا، ولكنه سيضرب مثلاً للأجيال القادمة التي ستصغي إلى تعاليمنا)^٢، وعلى هذا النسق تسير البروتوكولات في خطة واضحة للمسار المركزي العنصري الذي يجب أن يكون عليه اليهود، تأكيداً وتعزيزاً لما حواه المصدران السابقان، فالبروتوكولات ثالث ثلاثة بعد التوراة والتلمود.

المبحث الثاني

مظاهر وتأثير التمركز حول الذات في العلاقات الاجتماعية

المطلب الأول: الانطواء والعزلة ورفض فكرة الاندماج في المجتمعات

يعيش اليهود في حالة عزلة عن الشعوب التي يقيمون بين ظهرانيها، ويعزى سبب هذه العزلة إلى أنها فُرضت فرضاً على اليهود من خلال المصادر المقدسة، كما تُفسر أيضاً بأن اليهود لا يمكنهم الاندماج في مجتمعات الأغيار بسبب هويتهم أو شخصيتهم أو طبيعتهم أو تاريخهم أو جوهرهم اليهودي^٣، ولا تظهر هذه النعرة إلا في مجتمع متخلف فكرياً وثقافياً، مع جمود روحي مزمن، وليس ذلك سوى حالة مرضية، يراد لها الشفاء عن طريق العزلة والانطواء حول الذات، ورفض الأخذ والعطاء مع المجتمعات الأخرى حفاظاً على الذات والكيان^٤.

استطاع اليهود الاحتفاظ بشخصيتهم وتميزهم عن باقي الأمم عن طريق جعل اليهودية نظاماً عقائدياً خاصاً وفلسفة حياة في نفس الوقت، ومرجع ذلك إلى التوجيهات التوراتية، فقد ورد فيها:

^١ ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٥ / ٥٥.

^٢ ينظر: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٩٦١م، ١٦٩.

^٣ ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٣ / ١٥٩.

^٤ ينظر: أبحاث في الفكر اليهودي، ١٠١.

(احفظ ما أنا موصيك اليوم...، إياك أن تعقد معاهدة مع سكان الأرض التي أنت ماضٍ إليها لئلا يكونوا شركاء، بل اهدموا مذابحهم، واكسروا أنصابهم، واقطعوا أشجارهم المقدسة)^١، وعملاً بهذه التوجيهات لم يندمج اليهود في شعوب البلاد التي يعيشون فيها، فقد تشكل لديهم تطوراً معكوساً يحمل نزعةً انعزاليةً استعلائيةً عدوانيةً^٢، وبقيت هذه السمات التي تمنع انصهار اليهود في المجتمعات تحكم تاريخ اليهود قروناً طويلة، ولم يكن لتحل هذه العُقَد لا في الهجرة الأولى ولا فيما تلاها من هجرات^٣، حتى صارت لتلك الفئة المختارة امتيازات الجدارة والنخبة، والحق المكتسب لإبعاد عامة الشعوب غير المختارة من الله عز وجل تعالى عما يفكرون، الذي اختار فئة واحدة وميّزها عن الأمم الأخرى غير المختارة، وفتح أمامها الباب واسعاً، للغوص في مستنقعات الأنا فيما بعد.

بموجب النصوص المقدسة أصبح لدى اليهود انعزلاً انفعالياً، أدى إلى عدم قدرة الفرد اليهودي ومن ثم الجماعة اليهودية التي تتبنى نفس أفكار ومعتقدات الفرد من خلال أنساقها الخاصة بعمليات التطبيع الاجتماعي للأفراد داخلها على تقديم التأييد السلوكي اللازم لتكوين العلاقات مع الآخرين^٤، وذلك بسبب اعتقادها بتميزها المستند إلى النصوص المقدسة: (أنا الرب إلهكم الذي ميزكم عن الشعوب...، وقد ميزتكم من الشعوب لتكونوا لي)^٥، أو الاعتقاد أنهم مساوون للعزة الإلهية، فبحسب التعاليم التلمودية: أن اليهود يساوون العزة الإلهية، فالدنيا وما فيها ملك لهم، ومن هذا المنطلق زعم اليهود كذباً أنهم شعب مختلف لا يمكنهم الاندماج في المجتمعات؛ لأنهم على قدر كبير من القداسة، فبنو إسرائيل أشبه بحبة الزيتون؛ لأن الزيتون لا يمكن خلطه مع المواد الأخرى، وكذلك بنو إسرائيل لا يمكن اختلاطهم مع الشعوب الأخرى^٦.

أخذ الوجود اليهودي داخل المجتمعات القديمة والوسيلة أشكالاً وتنظيمات متعددة، مثل حارة اليهود في مصر، وقاعة اليهود أو المسببة نسبة إلى السبت في اليمن، والملاح في المغرب، أما في أوروبا فإن مناطق الانعزال اليهودي أُطلق عليها تسميات متعددة^٧، مثل الشتل^٨، والقها^٩، والجيتو^{١٠}،

١ خروج، ٣٤: ١١ — ١٤.

٢ ينظر: إسرائيل فتنة الأجيال، إبراهيم خليل أحمد، مكتبة الوعي العربي — مصر، د: ط، ١٩٦٩م، ١٥٦.

٣ ينظر: المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام، حسين شريف، الهيئة المصرية العامة للكتاب — مصر، د: ط، ١٩٩٥م، ٧١.

٤ ينظر: جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود، ٨٠.

٥ لاويين، ٢٤: ٢٦ — ٢٦.

٦ ينظر: التلمود والصهيونية، أسعد رزوق، دار الناشر للطباعة والتوزيع — مصر، الطبعة: الثانية، ١٩٩١م، ٥٤.

٧ ينظر: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، رشاد عبد الله الشامي، عالم المعرفة — الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م، ١٢.

عنوان البحث: (التمركز حول الذات في الديانة اليهودية/دراسة في المصادر والمظاهر)

م.د. محمد حمد مهدي

والجيتو^٢، وأشهر أشكال العزلة اليهودية هو الجيتو أو المعزل الذي يعود تاريخه إلى الإمبراطورية اليونانية والرومانية، وقد أُدخل الجيتو لأول مرة في أوروبا في البندقية الإيطالية عام (١٥١٦م) عندما أصدر المجلس البلدي أمراً أجبر اليهود على السكن في حي مغلق خاص^٣، ولعل العزلة وعدم الاندماج في المجتمعات والأمم الأخرى فيه تهديداً بضياغ كل تراثهم بحسب زعمهم، وهي عقدة مرضية في الشخصية الإسرائيلية، أساسها الشعور بالبناء الهش المتهاافت الذي لا يستطيع الثبات أمام الحضارات الشامخة التي تبنيها الأمم الأخرى^٤، ثم إن الفرق بين إسرائيل والآخرين هو في مرتبة: طاهر ونجس، ومقدس ودينوي، فمنذ القدم أصبح الاختلاط والمزج والاحتكاك مستحيلاً، إذ إنه في مرتبة الدينوي غير الطاهر، ومن جهة أخرى يصبح الإسرائيلي نجساً لاحتكاكه بالأجنبي وهذا بحد ذاته مجازفة في تدنيس الهيكل^٥.

المطلب الثاني: تحريم الزواج

يراد بالزواج هنا زواج اليهود من غير الأغيار، وقد نشأ مبدأ منع التزاوج بين اليهود وغير اليهود في وقت مبكر مع نشأة دقة التوراة اللامتناهية في تعاليمها، فضلاً عن احتقار اليهود لكل الثقافات

^١ الشتتل: صيغة تصغير لكلمة (شتوت) التي تعني مدينة، وهي كلمة عبرية الأصل، والشتتل تجمع سكاني يهودي يبلغ عدد سكانه ما بين ألف وعشرين ألفاً، تدور الحياة فيه حول المعبد والمنزل اليهوديين، ثم السوق الذي يلتقي فيه اليهود بالأغيار، ينظر: الأيديولوجية الصهيونية، عبد الوهاب محمد المسيري، عالم المعرفة - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٣م، ٢٦.

^٢ القهال: كلمة عبرية بمعنى جماعة، وهي تشير إلى أعضاء الجماعة اليهودية ككل، كما تشير الكلمة بالمعنى الضيق إلى الهيئة الإدارية أو المجلس الذي كان يدير شؤون التجمعات اليهودية المختلفة في بولندا وروسيا، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية، ١٠ / ١٧٧.

^٣ الجيتو: هو الحي المقصور على إحدى الأقليات الدينية أو القومية، ولكن التسمية أصبحت مرتبطة أساساً بأحياء اليهود في أوروبا، وللکلمة معنيان: عام وخاص، يعني الجيتو بالمعنى العام أي حي لليهود بشكل عام، أما الجيتو بالمعنى الخاص الذي أصبح شائعاً، فيعني المكان الذي يفرض على اليهود أن يعيشوا فيه، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية، ١١ / ١٨١.

^٤ ينظر: الوظيفة اليهودية، فهد حجازي، دار الفارابي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠١٦م، ٤٩.

^٥ ينظر: الشخصية الإسرائيلية، حسن ظاظا، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٥١.

^٦ ينظر: اليهودية والغيرية، أليبرتو دانزول، ترجمة: ماري شهرستان، الأوائل للنشر والتوزيع - دمشق، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م، ٤٩.

والتقاليد التي لم تتمكن التوراة من السيطرة عليها^١، وعلى هذا الأساس حافظ اليهود على أنفسهم كعرق متميز له الأفضلية على باقي الشعوب والأمم الأخرى، مع عدم قابليته على الاندماج معها، لذلك جاءت النصوص ناهية عن زواج اليهود من الأجنيات، والتأكيد على التفريق بين اليهود وغيرهم، فارضة نوعاً من عزلة النسل وعدم الاختلاط بين اليهود وغيرهم، فقد كان للتعاليم والتشريعات الدينية أثرها في إنماء وتغذية تلك العزلة وإذكاء شعور اليهود بالتفوق على باقي البشر^٢.

ومن يمعن النظر في نصوص العهد القديم يجدها تأمر بالنهاي عن مصاهرة غير اليهودي، كل ذلك بألفاظ قاسية جارحة، فهي تدعو المؤمنين به الى الانغلاق والتمركز حول الذات، بداعي صفاء العرق ونقاء السلالة^٣، لذلك يجب على اليهود عدم مصاهرة الأمم الأخرى، بدليل ما ورد في سياق التعليمات الإلهية لليهود فيما يخص التعامل مع أبناء الأمم الأخرى: (ولا تصاهروهم، فتعطوا بناتكم لبنينهم وتأخذوا بناتهم لبنينكم، لأنهم يردون بنيكم عن إيتّاع الرب)^٤، وفي موضع آخر: (لأنك قد جازيتنا جازيتنا يا إلهنا أقل من آثامنا وأعطينتنا نجاة كهذه، أفنعود ونتعدى وصاياك ونصاهر شعوب هذه الرجاسات)^٥ وقد ساهم حاخامات اليهود في تعميق هذا الاتجاه الانفصالي من خلال الشريعة الشفوية الشفوية التي تعبر عن تزايد هيمنة الطبقة الحلولية داخل اليهودية، فجد أنهم أعادوا تفسير تحريم الزواج من أبناء الأمم الكنعانية، ووسعوا نطاقه بحيث أصبح ينطبق على جميع الأغيار دون تمييز بين درجات عليا ودنيا، فكان الزواج المختلط، أي الزواج من الأغيار، غير معترف به في الشريعة اليهودية^٦، إذ ان الشريعة اليهودية تُحرّم التزوج بغير الشرعيين - غير اليهود - ذكوراً كانوا أو إناثاً، بشرط أو بغير شرط، وإذا حصل التزوج فيُكره الزوجان على الطلاق^٧، ذلك ان وحدة الدين والمذهب من شروط صحة الزواج في اليهودية، فإذا كان أحد طرفيه غير يهودي، كأن يكون مسلماً أو مسيحياً أو وثنياً، فالزواج المعقود بين يهودي وكافرة أو العكس يُعد زواجاً باطلاً، والحياة الزوجية القائمة

^١ ينظر: التوراة، تاريخها وغاياتها، سهيل ديب، دار النفائس - لبنان، الطبعة: الأولى، د: ت، ١٧.

^٢ ينظر: التناقض في التوراة، حامد عيدان حمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧ م، ١٩٤.

^٣ ينظر: اليهود من كتابهم، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م، ٥٠.

^٤ تشية، ٧: ٣ - ٤.

^٥ عزرا، ٩: ١٤.

^٦ ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٤ / ١٤٦.

^٧ ينظر: الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، حاي بن شمعون، مطبعة كوهين وروزنتال - مصر، مصر، ١٩١٢ م، ١٤.

بينهما تعتبر فجوراً وزناً مستمرين، والأبناء الذين يولدون من هذا الزواج هم أبناء زنا^١، لذلك تحذر المصادر اليهودية من مخالطة اليهود غيرهم أو مصاهرتهم، وتذوهم بالخذلان الدائم إن هم خالفوا التعاليم الإلهية، بدلاً من أن ترشدهم إلى التمسك بدينهم ودعوة غيرهم إلى هداية، وكأن شعبهم المختار ليس من طينة البشر ولا من تراب الآدميين^٢.

ويعزز ما قدّمنا ما ورد في التلمود: (إن بني اسرائيل يشبهون حبة الزيتون؛ لأن الزيتون لا يمكن خلطه مع المواد الأخرى، وكذلك بنو اسرائيل لا يمكن اختلاطهم مع الشعوب الأخرى)^٣، وظهر تحريم تحريم الزواج من الأغيار بصورة أكثر قوة بعد فترة السبي البابلي صيانة للعقيدة اليهودية من العقائد الأخرى، نظراً لقلّة عدد اليهود، وكان ذلك عملاً شاقاً، لكن زعماء القبائل اليهودية اعتقدوا انه باستطاعتهم تصحيح ذلك الوضع باتخاذ اجراءات استثنائية واحترازية تقضي بالتفريق الكامل بين اليهود وغيرهم، والمنع المطلق لكل تأثر بالدم والثقافة غير اليهودية^٤.

المبحث الثالث

أبعاد التمركز حول الذات في التوجيهات السلوكية والأخلاقية

المطلب الأول: التعصب السلبي

يعرف التعصب السلبي بأنه: (نظرة سلبية للغير، يمثل انتماءً زائداً إلى الفئة أو الجماعة التي ينتمي إليها المرء ارتباطاً يصل إلى حد الاستعباد التام للآخرين، أو كراهيتهم والتعالي عليهم)^٥، والمقصود بالتعصب في ضوء دراستنا هذه وجود انحراف بشكل معين عن بعض المعايير السلوكية المثالية، وما هو إلا نمط للعداوة في العلاقات الشخصية، يوجهه اليهود ضد كل الجماعات البشرية الأخرى، بناءً على أنهم أساس الكون ومبدعي ثقافات العالم أجمع^٦، والدليل على ذلك ما ورد في سفر التثنية: (لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)^٧، لهذا من الطبيعي أن يأخذ منهم التعصب مأخذه طالما استند إلى

^١ ينظر: الفكر الديني الاسرائيلي، حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربية - د: ط، ١٩٧١م، ٢٣٢.

^٢ ينظر: اليهود من كتابهم المقدس، كمال أحمد عون، دار الشعب للطباعة والنشر - القاهرة، د: ط، ت، ٨٥.

^٣ العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي، أحمد بن عبد الله الزغبى، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ١٥٢.

^٤ ينظر: العنصرية اليهودية، ١٥٣.

^٥ مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، أحمد خورشيد النورة جي، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٩٠م، ٩٠.

^٦ ينظر: جذور العنف عند اليهود، ١٠٧.

^٧ تثنية، ١٤: ٢.

إلى نص مقدس، مُضيفاً مزيداً من التضامن الذي يربطهم بعضهم ببعض، جاعلين هذه الظاهرة مرتبطة باختيار إلهي لهم دون سائر شعوب العالم، وإرادة سماوية لا قبل للبشر بمقاومتها^١.

ويرجع التعصب في الديانة اليهودية إلى البدايات المبكرة من تدوين العهد القديم الذي رسّخ في أذهانهم من خلال الحكايات المدونة فيه الشعور الدوني في الواقع العملي الذي كانوا يعيشون فيه^٢، والذي أكدته النصوص الدينية: (فقال الرب: إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مُسَخِّرِيهِمْ...، والآن هو ذا صراخ بني إسرائيل قد أتى إلي، ورأيت أيضاً الضيقة التي يضايقهم بها المصريون)^٣، لذلك نجد أن النصوص الدينية هي التي عملت على تأصيل التعصب السلبي لليهود، وكننتيجة حتمية تم اجتراح هذا التعصب إلى الساحة الفكرية والنفسية للفرد اليهودي، لتتم ترجمته بعد ذلك إلى الواقع، ملاقياً استحساناً ورضاً كبيرين، باعتباره أحد أهم عناصر زيادة الروابط الاجتماعية بين اليهود.

يضيف التلمود لليهودية تعصباً تصاعدياً يمتاز بالحنق والحدة أكثر مما ذهبت إليه التوراة، من خلال نظريته القائمة على التفريق بين أرواح اليهود وغيرهم، فقد ورد فيه: (تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزءٌ من الله تعالى عما يزعمون كما أن الإبن جزءٌ من والده، ومن ثم كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله عز وجل بالنسبة لباقي الأرواح؛ لأن الأرواح الغير يهودية هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات)^٤، كذلك فإن عقول غير اليهود هي عقول ذات طبيعة بهيمة بحسب النظرة النظرة اليهودية، وهذا معنى آخر للتعصب أضفته البروتوكولات للمعاني السابقة، إذ جاء فيها: (وعقل الأممي لكونه ذا طبيعة بهيمية محضة غير قادر على تحليل أي شيء وملاحظته)^٥، وهكذا نجد أن اليهود قد بنوا تعصبهم على نصوص مصادره، وعززوا لذلك التعصب بما كانت عليه سجيبتهم من سوء طباع وقبح أخلاق، متناسين أو ناسين أنهم قد تمردوا على شريعة الله عز وجل وخالفوا في ذلك مجمل الوصايا الربانية التي تأمرهم بالتحلي بالفضيلة والأخلاق القويمة.

المطلب الثاني: التعامل الأخلاقي مع غير اليهود

^١ ينظر: الشخصية الاسرائيلية، ٣٦.

^٢ ينظر: جذور العنف عند اليهود، ١٢٢.

^٣ خروج، ٣: ٧ — ٩.

^٤ الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهنج شارل لوران، ترجمة: يوسف حنا نصر الله، كنوز للنشر والتوزيع — القاهرة، د: ط، ٢٠٠٨م، ١٣٥.

^٥ بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة: الرابعة، د: ط، ١٧٧.

يتبع التعامل اليهودي مع الأغيار معطيات معينة وفق إيديولوجيا نابعة من أسس مقدسة، تتفق مع العقيدة اليهودية القائمة على التمايز وسمو الذات، وهذه الأسس تتلخص في استخدام كل ما هو منافع للفضيلة والمثل العليا وما ليس بأخلاقي في التعامل مع الأغيار، ومن الصعوبة حصر هذه الأسس أو المبادئ التي اعتمدها اليهود في بحثنا هذا، ولكن سنذكر نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر، وأبرزها:

١- استباحة دماء الأغيار

تتفرع مصادر العقيدة والفكر اليهودي بالنصوص التي تدعو إلى سفك دماء الآخرين من غير اليهود، وهذا مع عقيدة الشعب المختار يُشكّل ثنائياً إيديولوجياً يفرض اضمحاء الطهارة والنقاء على الجنس اليهودي، باعتبارهم بني البشر دون غيرهم، وأن ما عداهم حيوانات في صورة بشر خلقت لخدمتهم، وما دام غيرهم ملكاً لهم، فمن حقهم أن يبيدوا جميع الناس من غير اليهود^١، لذلك جاءت الألفاظ الصريحة في المصادر اليهودية أمرّة بإراقة دماء الأغيار، فقد ورد في التوراة: (فتجنّدوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر)^٢، ثم جاءت تعاليم التلمود مؤكدة على العموم بصورة أكثر وضوحاً، وعبارة أشد صرامةً وحنقاً: (اقتل الصالح من غير الاسرائيليين)، ولعل أصدق ما يبرهن على هذه التعاليم هو تطبيقها على أرض الواقع قديماً وحديثاً في فلسطين وغيرها، إذ انهم يسفكون دماء المسلمين دون هوادة، من غير تمييز بين رجل أو امرأة، شيخاً أو طفلاً، وما هذه الممارسات إلا تطبيقاً لمعتقداتهم البشعة الإجرامية، عليهم من الله ما يستحقون.

٢- استباحة أعراض الأغيار

إن صفة البشرية تقتصر على اليهود وحدهم، أما غيرهم من الشعوب والأمم فليست إلا أنواعاً مختلفة من الحيوانات^٣، وارتكاب الفواحش مع الآخرين من غير اليهود، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، لا يدخل في المنهيات ولا المحظورات، ويرجع السبب في ذلك إلى النظرة اليهودية لغير اليهود، وكل ما عدا اليهود من الناس يعد في نظرهم بمثابة الحيوان، والزنا الشرعي لا بد أن يتم بين إنسان وإنسان، وليس بين إنسان وحيوان - بحسب المزاعم اليهودية^٤، لذلك يبيح التلمود لليهود اغتصاب النساء غير

^١ ينظر: الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، مكتبة العبيكان للنشر — الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ — ٢٠٠٣م، ٥٨.

^٢ عدد، ٣١: ٧.

^٣ ينظر: همجية التعاليم الصهيونية، بولس حنا مسعد، المكتب الإسلامي — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م، ٦٧.

^٤ ينظر: العنصرية اليهودية، ٣ / ٦٢٩.

اليهوديات، باعتبارهن غير مؤمنات، وإن الزنا بغير لا عقاب عليه؛ لأن الأجانب من نسل الحيوانات، فاليهودي لا يخطئ إذا اعتدى على عرض أجنبية؛ كون كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد، والمرأة غير اليهودية تعد بهيمة في الفكر اليهودي، ولا يوجد عقد بين البهائم^١، ومع ذلك نسي اليهود أو تناسوا أنفسهم عند التفريق بينهم وبين غيرهم من بني البشر، في زيادة بشعة عند التطبيق في الواقع العملي، إذ أنهم تفوقوا على البشرية أجمع في هذا الجانب^٢، باعتبارهم الراعي الأول لسفاح ذوي القربى، من الزنا بالأخت، مروراً بالزنا بالأم، وصولاً للواط والمساحقة ومواقعة البهائم، فهذه من أكثر الآثام التي كانت شائعة بين ذلك الشعب^٣.

٣- استباحة أموال الأغيار

لقد ظن اليهود أنه ليس لأحد في الدنيا حقوق سواهم، وأن كل شيء في الدنيا ملك لهم، وأن الله عز وجل قد أعطاهم حق التصرف والملكية المطلقة على كل شيء، حتى لو كان ملكاً لغيرهم، ولم يترددوا في اتخاذ أحقر الطرق أو استجداء أدنى الوسائل للاستيلاء على أموال الآخرين، وامتلاكها والسيطرة عليها، بناءً على توجيهات كتبهم المقدسة، في تنويع سبل سرقة أموال الآخرين وممتلكاتهم، فمنها ما كان عن طريق الغش: الذي عُذ من جملة الوسائل التي اصطنعها اليهود ليستولوا على ثروات العالم، فاليهودي مصرح له أن يغش غير اليهودي^٤، أو عدم رد الأشياء المفقودة: حيث ان العقيدة التلمودية تقرر على ان الله تبارك وتعالى عما يزعمون لا يغفر ذنباً لليهودي يرد لأجنبي ماله المفقود^٥، فمن غير الجائز رد الأشياء المفقودة إلى الكفرة والوثنيين، أي غير اليهود^٦، وربما كان عن طريق السرقة: والمفارقة حاصلة في ان النهي عن السرقة على رأس الوصايا التي تلقاها نبي الله موسى عليه وعلى سيدنا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم: (لا تسرق)^٧، إلا أن علماء اليهود فسروا هذه الوصية وقالوا بجواز سرقة اليهودي مال الغريب أي غير اليهودي، وليس في هذا مخالفة للوصايا، باعتبار ان اليهود مالكين لكل ما في الأرض من ثراء بالنيابة عن الإله - حسب زعمهم،

^١ ينظر: اسرائيل والتلمود، إبراهيم خليل أحمد، مكتبة الوعي العربي - مصر، د: ط، ١٩٦٧م، ٦٧.

^٢ ينظر: العنصرية اليهودية، ٣ / ٦٣٠.

^٣ ينظر: اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتير، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - مصر، د: ط، ٢٠١٤م، ٣٨.

^٤ ينظر: اليهودية، ٢٦٩.

^٥ ينظر: التلمود شريعة بني اسرائيل، محمد صبري، مكتبة مدبولي للنشر - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١١م، ٣٢.

^٦ ينظر: الكنز المرصود، ١٥٣.

^٧ خروج، ٢٠: ١٥.

عنوان البحث: (التمركز حول الذات في الديانة اليهودية/دراسة في المصادر والمظاهر)

م.د. محمد حمد مهدي

لذلك سار الفكر اليهودي على مبدأ خاص فعُدَّ سرقة اليهود مال غير اليهود استرداداً للأموال من ساليها^١، وهذا الذي ذكرناه غيظ من فيض أساليب تعامل اليهود مع الأغيار، فضلاً عن الوسائل التي اتبعوها للاستيلاء على ثروات العالم.

الخاتمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ففي نهاية المطاف نورد أهم ما توصلنا إليه من نتائج في بحثنا هذا:

- ١- من سمات الديانة اليهودية التمرکز حول الذات، وهو ناتج عن مبادئ عقديّة نابعة من نصوص مقدسة.
 - ٢- كنتيجة حتمية للتمركز الذاتي في الديانة اليهودية صياغة الهوية الدينية والثقافية لأفراد هذه الديانة، وتوجيه سلوكياتهم الاجتماعية والأخلاقية.
 - ٣- المصادر العقائدية والفكرية في الديانة اليهودية (التوراة، التلمود، البروتوكولات) تكمل بعضها البعض في تقديم موقف موحد تجاه الأمم الأخرى وتحديد مصيرها.
 - ٤- ينبع التفاضل الإنساني لليهود على غيرهم عبر تمييز جوهري من مسحة إلهية، ويعطيهم ميزة التفضيل بتبنيات ربانية بحسب زعمهم.
 - ٥- التعصب السلبي في اليهودية ينطلق من أبعاد دينية، بناءً على عقيدة الاختيار، مؤداه أن اليهود هم الفئة البشرية الفاضلة، وهي الوحيدة التي لها الحق في أن تتسيد على العالم.
 - ٦- إن الطريقة التي يعامل بها اليهود الأغيار تتوافق مع تعاليمهم المقدسة، وعلى هذا الأساس تكون بحسب ما يعتقده اليهود فيهم.
 - ٧- يتخذ اليهود أساليباً قذرة منافية للأخلاق مع غير اليهود، تُرجمت إلى الواقع باستباحة دماء وأعراض وأموال الآخرين، فضلاً عن الوسائل الدنيئة التي اصطنعوها للاستيلاء على ثروات العالم.
- هذا وأسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت في عملي هذا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

^١ ينظر: اليهودية، ٢٦٩.

والحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع:

**بعد القرآن الكريم

١. أبحاث في الفكر اليهودي، حسن ظاظا، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢. الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، حاي بن شمعون، مطبعة كوهين وروزنتال - مصر، ١٩١٢م.
٣. الأدب العبري القديم والوسيط، ألفت محمد جلال، مطبعة جامعة عين الشمس - مصر، د: ط ، ١٩٧٨م.
٤. الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبه الحمد، مكتبة فهد الوطنية - الرياض، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٣هـ.
٥. الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، مكتبة العبيكان للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٦. إسرائيل فتنة الأجيال، إبراهيم خليل أحمد، مكتبة الوعي العربي - مصر، د: ط، ١٩٦٩م.
٧. إسرائيل والتلمود، إبراهيم خليل أحمد، مكتبة الوعي العربي - مصر، د: ط، ١٩٦٧م.
٨. الأيديولوجية الصهيونية، عبد الوهاب محمد المسيري، عالم المعرفة - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٣م.
٩. بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الرابعة، د: ط.
١٠. التراث الإسرائيلي في العهد القديم، صابر طعيمة، دار الجيل - بيروت، د: ط ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١١. التلمود شريعة بني إسرائيل، محمد صبري، مكتبة مدبولي للنشر - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١١م.
١٢. التلمود كتاب اليهود المقدس، أحمد ايبش، دار قتيبة للطباعة والنشر - دمشق، د: ط، ٢٠٠٦م.
١٣. التلمود والصهيونية، أسعد رزوق، دار الناشر للطباعة والتوزيع - مصر، الطبعة: الثانية، ١٩٩١م.
١٤. التناقص في التوراة، حامد عيدان حمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧م.
١٥. التوراة، تاريخها وغاياتها، سهيل ديب، دار النفائس - لبنان، الطبعة: الأولى، د: ت.
١٦. جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود، ساهر رافع، دار مصر المحروسة - القاهرة، الطبعة: الأولى، د: ت.

عنوان البحث: (التمركز حول الذات في الديانة اليهودية/دراسة في المصادر والمظاهر)

م.د. محمد حمد مهدي

- ١٧.الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٩٦١م.
- ١٨.دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود عبد العزيز خلف، مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١٩.الشخصية الإسرائيلية، حسن ظاظا، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢٠.الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، رشاد عبد الله الشامي، عالم المعرفة - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م.
- ٢١.الصباح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٢.علم النفس الاجتماعي، شاكر محاميد، مركز المدى للدراسات - الأردن، الطبعة: الأولى، ٢٠٢٣م.
- ٢٣.العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي، أحمد بن عبد الله الزغبى، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٤.الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد ابراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٥.الفكر الديني الاسرائيلي، حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربية - ، د: ط، ١٩٧١م.
- ٢٦.الكتاب المقدس، العهد القديم - الإصدار الثاني ١٩٩٥م، دار الكتاب المقدس - بيروت، الطبعة الرابعة، د: ت .
- ٢٧.الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهنج شارل لوران، ترجمة: يوسف حنا نصر الله، كنوز للنشر والتوزيع - القاهرة، د: ط، ٢٠٠٨م.
- ٢٨.لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ٢٩.المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، محمد علي البار ، دار القلم - دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٣٠.المركزية الغربية، عبد الله ابراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٣م.
- ٣١.معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب - الرياض،، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٤. مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، أحمد خورشيد النورة جي، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٩٠م.
٣٥. المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات السلام، حسين شريف، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، د: ط، ١٩٩٥م.
٣٦. من يجرؤ على محاكمة الإله، جورج كنعان، دار الطليعة - بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٨م.
٣٧. موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، سعدون محمود الساموك ، دار المناهج للنشر والتوزيع - عمان ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٣٨. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق - مصر، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م.
٣٩. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق - مصر، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م.
٤٠. همجية التعاليم الصهيونية، بولس حنا مسعد، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤١. الوظيفة اليهودية، فهد حجازي، دار الفارابي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠١٦م.
٤٢. وعد الله ليس لبني اسرائيل، محمد عبد الرحمن عبد اللطيف، الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة، ١٩٧١م.
٤٣. اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - مصر، د: ط، ٢٠١٤م.
٤٤. اليهود من كتابهم المقدس، كمال أحمد عون، دار الشعب للطباعة والنشر - القاهرة، د: ط، ت.
٤٥. اليهود من كتابهم، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.
٤٦. اليهود وأكاذيبهم، مارتن لوثر، دراسة وتقديم وتعليق: محمود النجيري، مكتبة النافذة - مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧م.
٤٧. اليهودية والغيرية، ألبيرتو دانزول، ترجمة: ماري شهرستان، الأوائل للنشر والتوزيع - دمشق، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

List sources and references

**After the Holy Quran

١. Research in Jewish Thought, Hassan Zaza, Dar Al-Qalam - Damascus, first edition, ١٤٠٧ AH - ١٩٨٧ AD.
٢. Legal Rulings on the Personal Status of Israelis, Hai Ben Shimon, Cohen and Rosenthal Press - Egypt, ١٩١٢ AD.
٣. Ancient and Medieval Hebrew Literature, written by Muhammad Jalal, Ain Al-Shams University Press - Egypt, d: ed., ١٩٧٨ AD.
٤. Contemporary Religions, Sects and Sects, Abdul Qadir Shaybah Al-Hamad, Fahd National Library - Riyadh, Fourth Edition, ١٤٣٣ AH.
٥. Terrorism and Violence in Zionist Thought, Obeikan Publishing Library - Riyadh, First Edition, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٣ AD.
٦. Israel is the Tribulation of Generations, Ibrahim Khalil Ahmed, Library of Arab Awareness - Egypt, D: ed., ١٩٦٩ AD.
٧. Israel and the Talmud, Ibrahim Khalil Ahmed, Library of Arab Awareness - Egypt, D: ed., ١٩٦٧ AD.
٨. The Zionist Ideology, Abdul Wahab Muhammad Al-Mesiri, The World of Knowledge - Kuwait, First Edition, ١٩٨٣ AD.
٩. The Protocols of the Elders of Zion, Muhammad Khalifa al-Tunisi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, fourth edition, d: ed.
١٠. Israeli Heritage in the Old Testament, Saber Tuaima, Dar Al-Jeel - Beirut, D: ed., ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD.
١١. The Talmud, The Law of the Children of Israel, Muhammad Sabry, Madbouly Publishing Library - Cairo, first edition, ٢٠١١ AD.
١٢. The Talmud, the Holy Book of the Jews, Ahmed Ibish, Qutaiba Printing and Publishing House - Damascus, edition: ٢٠٠٦ AD.
١٣. The Talmud and Zionism, Asaad Razouk, Al-Nashr House for Printing and Distribution - Egypt, second edition, ١٩٩١ AD.
١٤. Contradiction in the Torah, Hamid Idan Hamad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, ٢٠٠٧ AD.

١٥. The Torah, its history and purposes, Suhail Deeb, Dar Al-Nafais - Lebanon, first edition, d: ed.
١٦. The roots of violence among the Jews from the Torah and the Talmud, Saher Rafi', Dar Misr al-Mahrousa - Cairo, First Edition, D: T.
١٧. The Jewish Danger, Protocols of the Elders of Zion, Muhammad Khalifa al-Tunisi, Abbas Mahmoud al-Akkad, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, fourth edition, ١٩٦١ AD.
١٨. Studies in Jewish and Christian Religions, Saud Abdul Aziz Khalaf, Adwa' Al-Salaf Library - Riyadh, First Edition, ١٤١٨ AH - ١٩٩٧ AD.
١٩. The Israeli Personality, Hassan Zaza, Dar Al-Qalam - Damascus, First Edition, ١٤٠٥ AH - ١٩٨٥ AD.
٢٠. The Jewish-Israeli personality and the aggressive spirit, Rashad Abdullah Al-Shami, The World of Knowledge - Kuwait, first edition, ١٩٨٦ AD.
٢١. Al-Sihah, the Crown of Language and the Sahih of Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (deceased: ٣٩٣ AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, Fourth Edition: ١٤٠٧ AH - ١٩٨٧ AD.
٢٢. Social Psychology, Shaker Mahameed, Al-Mada Center for Studies - Jordan, First Edition, ٢٠٢٣ AD.
٢٣. Jewish racism and its effects on Islamic society, Ahmed bin Abdullah Al-Zoghbi, Obeikan Library - Riyadh, first edition, ١٤١٨ AH - ١٩٩٨ AD.
٢٤. Chapter on boredom, whims and desires, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (died: ٤٥٦ AH), edited by: Muhammad Ibrahim Nasr, Abdul Rahman Amira, Dar Al-Jeel - Beirut, second edition, ١٤١٦ AH - ١٩٩٦ AD.
٢٥. Israeli Religious Thought, Hassan Zaza, Institute for Arab Research and Studies -, d: ed., ١٩٧١ AD.
٢٦. The Holy Bible, the Old Testament - Second Edition ١٩٩٥ AD, Dar Al-Kitab - Beirut, Fourth Edition, D: T.
٢٧. The treasure observed in the rules of the Talmud, Rohling Charles Laurent, translated by: Youssef Hanna Nasrallah, Kanoz Publishing and Distribution - Cairo, D: Edition, ٢٠٠٨ AD.

-
-
٢٨. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (died: ٧١١ AH), Dar Sader - Beirut, third edition, ١٤١٤ AH.
٢٩. Introduction to the Study of the Torah and the Old Testament, Muhammad Ali Al-Bar, Dar Al-Qalam - Damascus, First Edition, ١٤١٠ AH - ١٩٩٠ AD.
٣٠. Western Centralism, Abdullah Ibrahim, Arab Foundation for Studies and Publishing - Beirut, second edition, ٢٠٠٣ AD.
٣١. Dictionary of Linguistic Correctness, Ahmed Mukhtar Omar, with the help of a work team, World of Books - Cairo, First Edition, ١٤٢٩ AH - ٢٠٠٨ AD.
٣٢. Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (deceased: ١٤٢٤ AH), World of Books - Riyadh, first edition, ١٤٢٩ AH - ٢٠٠٨ AD.
٣٣. Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: ٣٩٥ AH), editor: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr - Beirut, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD.
٣٤. Concepts in Philosophy and Sociology, Ahmed Khurshid Al-Noura Ji, House of General Cultural Affairs - Baghdad, ١٩٩٠ AD.
٣٥. The political and social concept of the Jews throughout history from the Old Testament to the peace negotiations, Hussein Sharif, Egyptian General Book Authority - Egypt, D: ١٩٩٥ AD.
٣٦. Who dares to put God on trial, Georgi Kanaan, Dar Al-Tali'ah - Beirut, second edition, ٢٠٠٨ AD.
٣٧. Encyclopedia of Ancient Religions and Beliefs, Saadoun Mahmoud Al-Samouk, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution - Amman, First Edition, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠٢ AD.
٣٨. Encyclopedia of the Jews, Judaism and Zionism, Abdel Wahab Al-Mesiri, Dar Al-Shorouk - Egypt, First Edition, ١٩٩٩ AD.
٣٩. Encyclopedia of the Jews, Judaism and Zionism, Abdel Wahab Al-Mesiri, Dar Al-Shorouk - Egypt, first edition, ١٩٩٩ AD.
٤٠. The Barbarism of Zionist Teachings, Boulos Hanna Massad, Islamic Office - Beirut, Second Edition, ١٤٠٣ AH - ١٩٨٣ AD.

٤١. The Jewish Job, Fahd Hijazi, Dar Al-Farabi - Beirut, first edition, ٢٠١٦ AD.
٤٢. God's promise is not to the children of Israel, Muhammad Abd al-Rahman Abd al-Latif, Egyptian Book Authority - Cairo, ١٩٧١ AD.
٤٣. The Jews in the History of the First Civilizations, Gustave Le Bon, translated by: Adel Zuaier, Hindawi Foundation for Education and Culture - Egypt, d: ed., ٢٠١٤ AD.
٤٤. The Jews from their Holy Book, Kamal Ahmed Aoun, Dar Al-Shaab for Printing and Publishing - Cairo, d: ed., ed.
٤٥. The Jews from Their Book, Muhammad Ali Al-Khouli, Dar Al-Falah for Publishing and Distribution - Jordan, First Edition, ١٩٩٨ AD.
٤٦. The Jews and Their Lies, Martin Luther, Study, Presentation and Commentary: Mahmoud Al-Najiri, Al-Nafizh Library - Egypt, First Edition, ٢٠٠٧ AD.
٤٧. Judaism and Otherness, Alberto Danzol, translated by: Mary Shahrestan, Al-Awael Publishing and Distribution - Damascus, first edition, ٢٠٠٤ AD.